Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Thu. (11) August 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 fil

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

ديوان الشعر العربي (ثلاثة مجلدات)

تأليف : ادونيس
الطبعة الثالثة ١٩٩٦
عدد الصفحات :١ (٥٤٨)٢ (٥٣٦) ٣(٤٣٠) ١٥ X ٢١,٥

(المدى) في ضيافة الساهرين على طباعتها

مطبعة (المنصور) عائلة واحدة يقودها فنان تشكيلي

مفيد الصافي
تصوير نهاد العزاوي

إذا دخلت مطبعة المنصور،فأول مايثير انتباهك شخصية (أبو هشام) صاحب المطبعة ومدى الثقافة التي يحملها في فن الطباعة،ولا تستطيع أن تخفي إعجابك بخبرته. وهو يفتخر قائلا "لقد أصبحت المطبعة مكانا أكاديميا، إذ يأتينا الطلاب من أكاديمية الفنون الجميلة أو من بعض الكليات، حتى طلاب الماجستير والدكتوراه، يأخذون دروسا تطبيقية حول فنون الطباعة.

شخصية الفنان التشكيلي

محمد دحام (أبو هشام)٦٥ عاما صاحب المطبعة خريج أكاديمية الفنون الجميلة،الدفعة الثانية، عام ١٩٦٦يقول عن نفسه "أحب عملي كثيرا،تعلمت هذه المهنة،وكنت أسعى دائما إلى تطوير خبرتي ومعرفتي في هذا المجال،. سافرت إلى الخارج في عام ١٩٧٥ ودرست فن التصوير الملون في ايطاليا ثم سافرت إلى ألمانيا لأدرس الاختصاص نفسه.وكنت كلما اخذ دروسا في هذا الفن ارجع إلى مطبعتي لأطبق كل ماتعلمته فيها.لقد درست الفنون التشكيلية في الأكاديمية، لأني اعتقد إن الحس الفني، أساس لكل شيء في الحياة.

مهنة الطباعة

قال السيد محمد دحام (أبو هشام) صاحب مطبعة المنصور"إن عمل طباعة الصحف عمل متعب وشاق لأنه مرتبط بالزمن،فعندما تدور ماكينة الطبع، أضع قلبي على يدي خوفا من(القدرات) ومن أي أمر طارئ قد يعرقل عملنا. إن مطبعة المنصور أنشئت في عام ١٩٤٨، وهي أول مطبعة تابعة للقطاع الخاص تقوم بطبع الكتب المدرسية،مع المطابع الحكومية. يؤكد (أبو هشام) قوله "لا تستطيع أن تقول هذا عامل مهم وهذا غير مهم فكل العاملين في طباعة الصحف يتساوون في الأهمية،اذكر العبارة التي قالها السيد (بين) المؤلف المشهور في فن الطباعة،قال فيها"إن فن الطباعة يبدأ من مصور الجريدة والمحرر وينتهي مع المستخدم الذي يحزم الجريدة.

متاعب العمل

ويحدثنا أبو هشام عن عمله في المطبعة "أنا اعمل هنا من الساعة العاشرة صباحا وأتأخر في الليل.عادة إلى حدود الساعة الثامنة.وأحيانا نتأخر أكثر عند عدم تسليم جميع صفحات الجريدة في وقت مبكر.أو حينما يكون هنالك مؤتمر مهم،لابد أن ينزل خبره في اليوم الثاني، كسبق صحفي وهذه العملية تأخذ وقتا من المحرر والمنضد والمصمم وعلي أن انتظر دوري. وأحيانا تصلني صفحة معينة في الساعة الثانية بعد منتصف الليل.وان أكثر اتصالاتنا مع مازن ومع غادة المسؤولة عن الإخراج الفني.

العطل المحزن

ويضيف (أبو هشام)"اشد مايحزنني ويثير قلقي،توقف الماكينة عن الطباعة.لقد توقفت طباعة (المدى) ثلاث مرات بسبب العطلات الكهربائية، وهذا أكثر شيء نخاف منه! مرة تعثر احد العمال وانزلقت يده في الباب المتحرك للماكينة، وادي ذلك إلى انفجارها. الحمد لله أن العامل قد نجا بأعجوبة من ذلك الحادث.واضطررنا في ذلك اليوم إلى إكمال طبع (المدى) في مطبعة أخرى.

سيمفونية العمل

أكمل (أبو هشام) قائلا "من المواقف الطريفة التي اذكرها في حياتي.كانت لدينا مجلتان،في الستينيات، احداهما مجلة شيوعية وأخرى رأسمالية تتحدث عن شركات النفط، وكانتا متشابهتين في الشكل.وكنت أحيانا اذهب مساء لأعطي محاضرات عن فن الطباعة في احد معاهد محافظة ديالي، وفي ذلك اليوم،وقبل أن اذهب نسيت أن أوصي العمال بأرقام صفحات المجلتين. ولم ينتبهوا إلى أن المادتين طبعتا في صحيفة واحدة.

وفي اليوم التالي نزلت الصحيفة، الصفحة الأولى عن النفط والشركات الأميركية أما الصفحة الثانية فظهرت فيها صورة لينين!!.

يبدأ العمل من المحررين والمصورين والمصححين والمنضدين والمصممين ثم إلى جهاز الفرز "ثم بدأ (أبو هشام) بإعطائي محاضرة عن طريقة عمل جهاز الفرز وعن الألوان الأساسية وسيمفونية الألوان.

(المدى) ومطبعة المنصور

وأكمل أبو هشام قائلا: "إذا وصلتنا صفحات المدى كاملة فنحتاج إلى ست ساعات لإتمام طباعتها .بعدها يقوم عمال التصحيف وهم الذين يرتبون الجريدة حسب تسلسل الصفحات. اصل أحيانا إلى البيت وبيدي الهاتف النقال واسأل عن المنجز من الطبع،والقلق يأخذني كل مأخذ، فأفكر ان أعود إلى المطبعة من جديد .إن اتصالاتي مع مازن فهو المسؤول عن (الاميج ستر) ويمثل الصفحات السياسية الأولى والثانية والثالثة وحتى الغلاف الأخير.

وتحدثت أم هبة، عن متاعب العمل قائلة "أحيانا وعندما أكون على وشك الذهاب الى البيت،يأتي السائق حاملا شرائح (المدى) فاضطر الى البقاء. كما إني أراقب الشرائح واعمل على تصليح الحروف التي تعرضت للمسح بقلم حبر صيني. وأحيانا أرى في الفلم حروفا متقطعة، ولا أستطيع إصلاحها فأتصل بالأنسة غادة. من أجل حل الإشكال ويجب ان تصل ألينا الصفحات على شكل ٢- ١٥ او٣-١٤ حتى نتمكن ان نضعها على اسطوانة الطبع،لان الصفحات المتسلسلة لا تنفعنا بالعمل".

شخصيات في المطبعة

تحدث حيدر،احد العاملين الطباعيين الجيدين قائلا " في البداية كنت فرحا جدا ان اعمل في المساء لأول مرة في حياتي،لكي اثبت إرادتي ولكي اثبت قوتي في هذا العمل.وكنت في الأيام الأولى سعيدا جدا. واجد المتعة فيه. ولكن وبعد فترة وبعد الأخطاء التي تحدث بسبب التأخير أو بسبب عطل الماكينة أو انقطاع الكهرباء أو القضايا التي تسبب التأخير في العمل أصبح العمل بالنسبة لي متعبا جدا.

علي محمد،٢٣ عاما، قال لي "أنا مسرور جدا ان أطبع صحيفة (المدى)، واناً افتخر بها إمام الآخرين.واني مسرور في عملي هذا .ولكن مشاكل العمل تزعجنا كثيرا.وتعرقل مسيرة عملنا،لأنه محدد ووقته ضيق جدا. وهنا تكون المشكلة، لاننا نبقى مشدودي الاعصاب.لحين اكتمال انتاج (المدى)، لتصبح جاهزة. وتكرار العمل اليومي. أصبح بالنسبة لي يمثل الفرح والألم معا.

إما صفاء فقال"ان عملي في المطبعة عمل شاق وانا أجهز الورق حتى يكون في المستوى المطلوب وان انقطاع التيار الكهربائي يتعب عملنا.

مع هذا فانا افرح كثيرا عندما اسمع صوت الماكينة وهي تعمل، فارقص على صوتها .ويشاركني زملائي الآخرون في الرقص، فصوت الماكينة أصبح بالنسبة لي عبارة عن موسيقى جميلة. تهز مشاعري واحاسيسي فاعبر عنها بالرقص.

أم هبة المونتير

ام هبة تعمل مونتيرة في المطبعة وهي خريجة الفنون التطبيقية - للتصاميم الصناعية والتجارية تقول : انا أحب عملي هنا. والذي يبدأ منذ الساعة الثانية عشرة ظهرا وينتهي في الخامسة او السادسة عصرا. حيث يجلب سواق (المدى) شرائح الأفلام بسيارة الجريدة وأحيانا على دراجات نارية بسبب الازدحام.الصفحات التي تأتي مبكرا مثل الصفحات العلمية واستراحة (المدى) والصفحة الرياضية والتحقيقات وتتأخر عادة

تأملات في ذكرى صدورها

أحمد الناجي

ما أن تزحزحت غيوم الاستبداد السوداء عن السماء العراقية، ولاحت في الأفق بشائر نهاية عصر التسلط والقسوة حتى تململت الفكرة من رقادها، ومضة ملتمعة في فضاءات المخيلة، محض انعكاسات للاماني المؤجلة منذ أمد طويل. هكذا كانت لحظة حضور الفكرة محمولة على أجنحة الأحلام، محفزة عقل وإرادة سياسي معمد دمه بالثقافة، ومعلنة عن بداية توظيف الطاقات، وهكذا كانت البداية مؤطرة لجهود المبدعين الخلاقة، ومراميها إنعاش روافد العقل لترتيب الكلمات في الحياة الجديدة، وتنمية دور الفكر على دروب التنوير في زمن الانكسارات، حيث وقف البلد ممتحناً على مفترق طرق، ومطوقاً بالاحتلال وارث الاستبداد والهزائم.

وسط تزاحم غير معهود في شارع الصحافة العراقية، بدأت (المدى) خطوات مسيرتها بثبات، واثقة من وجهة سيرها، وقد تبدت توجهاتها واضحة في مجرى الأيام مع توالي صدور أعدادها، ممتدة الى أفق رحب اكبر من رسالة جريدة يومية. وبإمكان أي متابع رصد هذه الحقيقة، وتلمس تحققاتها، مثلما ممكن من الوهلة الأولى إدراك رصانة مشروع (المدى) بكونه مشروعاً ثقافياً وفكرياً متوازناً، تصدى في مشوار السنتين لشتى أنواع المعرفة وأنماط الثقافة، بتلاوينها المتنوعة هادفاً المضي قدماً دون ارتباك بزخم فكري متنور نحو وجهة تنشد التوافق الوطني عنواناً لسعادة العراقي أينما كان، وتحقيقاً لاستقلال العراق الناجز.

ومن العناوين المرتسمة في الذاكرة التي لا تغيب عنها، ذكرى صدور (المدى) في ٥ آب ٢٠٠٣، وعند حلول هذه المناسبة إذ تستمد كما درجت العادة طقوسها من أعماق الميثولوجيا بإيقاد الشمعة الثالثة، فأن حزم نور إشعاعاتها المنبعثة تعمق من شدة الألق في مدار السنين لتأتي الاضاءات متماهية مع اشراقة كل صباح، وتبدو معانيها منسجمة مع اتساع تأثير (المدى) في ما تحمله من ومضات تنويرية مستمدة من التراث العربي الإسلامي أو المنفتحة على معطيات الحضارة الإنسانية سواء في تنوعات الجانب الإبداعي، أو في الجوانب الأخرى المتمثلة بالدراسات والتحليلات والتقارير والتحقيقات، أو في مشروع الكتاب الشهري المجاني.

لقد أثبتت (المدى) كونها عراقية الهموم والهواجس فيما تناولته من شؤون وشجون ومعالجات، وقد توضح شأن احترامها لعقل القارئ بما نشر على صفحاتها في مختلف المجالات المعرفية حينما تخطت بمنظورها الى أبعد مما يمس المشاعر والعواطف الى حيث نبض الشارع، وعمق الحقائق، واختراق جوهر الأشياء، وبذلك استطاعت أن تساهم بدور في إرساء مقومات ثقافة وطنية حية من المأمل أن تتسع بؤرها المنتجة شيئاً فشيئاً ليقوم على فعلها التراكمي إنتاج المجتمع نفسه الذي سيكون في يوم ما أرضية مثلى لبناء عراق مستقل تعددي ديمقراطي فيدرالي موحد، امن ومستقر.

عيد سعيد

هادي جلو مرعي

ليس حب الصحافة وحده الذي يدفعنا للتضحية والمواصلة. لكنها الوجوه الجميلة التي نعيش وإياها هماً متجدداً واحداً تصر على أسرنا في امكنة ساحرة تسمى (الجرايد) لنبقى مشدوهين لسحرها مشدودين إليها.

شعرت منذ سنتين –وما يزال هذا الشعور بداخلي –أن شيئاً ما قد تغير، وبرغم زحمة العمل وزحمة الفوضى والحياة إلا أن الإصرار على المضي في ذات الطريق كان هاجساً لجميع الزملاء، الذين نجحوا تماماً في الوصول إلى حال من الرضا، والأمل بمستقبل سعيد للصحافة العراقية الناهضة التي تحولت إلى ما يشبه الحديقة الواسعة المليئة بالورود والجمال الذي لا ينقطع.

ومنذ البدء استطاعت صحيفة (المدى) أن تؤسس لأسلوب واع من التثقيف واستقطاب الشرائح المثقفة وصار هؤلاء يترقبون الجديد منها فهي تعد بالمزيد. إذ من كان يحلم إن كتاباً تنويرياً يمنح للقارئ والمثقف مجاناً في ظروف تحتاج الصحيفة فيه لأن تحسب حساب كل شيء وسط أجواء المنافسة الدائبة، فكانت (المدى) تمنح هذه الفرصة الجميلة بين وقت وآخر، غير عابئة بضغط الظروف الصعبة والترقب الذي يسود البلاد.. وها هي (المدى) تحتفل بعيدها بعد أن قطعت شوطاً مهماً من العطاء في عراق التغيير والانبعاث الجديد ولم تغلق الباب بوجه أحد، وكان هدفها الجميع، والذين يريدون النهوض ببلادهم الجريحة والمكافحة من اجل البناء وتوحيد الصفوف لمواجهة التحديات الصعبة التي تنتظر العراق.

ولا أظن أن أحداً يشك –سوى المغرضين– وأصحاب النيات السيئة –بقدرة (المدى) على أداء رسالتها الإعلامية في المرحلة الانتقالية الحالية، وهي المرحلة الأصعب في تاريخ البلاد التي أثخنتها الدكتاتورية بالجراح والأتراح دون هوادة لعقود طوال من الزمن.

ولأننا سعداء بـ(المدى)، فرحون بمسيرتها الناهضة وهمتها المتصاعدة فإن الأمل يحدونا بدوام ذلك والتأكيد عليه، ولم نلحظ طوال المدة الماضية تهاوناً أو تردداً في خوض التجربة، كواحدة من ألمع الصحف العراقية التي (عليها العين) وهذا تأكيد آخر على النجاح فمن كثر حاسدوه، وازدادت أعداد محبيه، فهو ناجح جداً إضافة إلى ما قدمته شهادات أهل الاختصاص الذين وجدناهم معجبين بالمستوى الفني والمضمون الفكري الرائع لهذه الصحيفة المتميزة.

فهنيئاً هذا العيد لـ(المدى) ولأسرتها ولي أنا لأن أحبتي فيها ولأنني أحبها أيضاً.

(المدى) تتلقى المزيد من باقات الورود والتهاني بمناسبة دخولها ربيعها الثالث

وبذلك انتزعت لنفسها بجدارة مكانة طليعية في مسيرة الاعلام الملتزم.نهنئكم ثانية متمنين لكم الموفقية والنجاح لما فيه خدمة قضية الانسان وحقوقه وتعزيز المسيرة الديمقراطية.

وتلقت (المدى) بطائق تهنئة من السادة : باقر جبر الزبيدي وزير الداخلية ، و لبيد عباوي وكيل وزارة الخارجية والسيد قحطان تايه النعيمي رئيس اللجنة البرلمانية، واحمد علي ابراهيم نقيب صيادلة العراق، والأستاذ الدكتور سلمان داود سلمان رئيس جامعة البصرة، وجاسم محمد الخفاجي رئيس الهيئة التحضيرية للاتحاد العام للتعاون، وثامر الدليمي الامين العام للرابطة الوطنية لزعماء وشيوخ العشائر العراقية، وابراهيم الخياط الناطق الاعلامي للاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وعامر لطيف مجيد مدير مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في ديالى وباسل الخطيب مدير اعلام التعليم العالي ومجيد جاسم العلي رئيس اتحاد الأدباء في البصرة وكاظم منصور الناطق الرسمي لمنظمة العمل الديمقراطي الاجتماعي وملتقى اليسار الديمقراطي العراقي وشاكر النابلسي وفريد ابراهيم حسن وعبد الجبار العتابي وصلاح ثابت العواد.

كما تلقت (المدى) باقة ورد من المجلس العراقي للسلم والتضامن وباقة مماثلة من الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم.

و(المدى) اذ تشكر السادة المهنئين على مشاركتهم اسرة الجريدة فرحة الاحتفال بهذه المناسبة تعاهد القراء على الاستمرار في العطاء من اجل شرف الكلمة وصدقها

أسرة (المدى)

نعتذر عن تأخر توزيع الكتاب الشهري
وذلك لأسباب فنية
وسنعلم القراء بموعد توزيعه
في وقت لاحق لذلك اقتضى التنويه